قوله : 71 - { وحسبوا أن لا تكون فتنة } أي حسب هؤلاء الذين أخذ ا عليهم الميثاق أن لا يقع من ا D ابتلاء واختبار بالشدائد اغترارا بقولهم : { نحن أبناء ا وأحباؤه } قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي { تكون } بالرفع على أن هي المخففة من الثقيلة وحسب بمعنى علم لأن أن معناها التحقيق وقرأ الباقون بالنصب على أن ناصبة للفعل وحسب بمعنى الظن قال النحاس : والرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجواد ومثله : .

(ألا زعمت بسباسة اليوم أنني ... كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي) .

قوله : { فعموا وصموا } أي عموا عن إبصار الهدى وصموا عن استماع الحق وهذه إشارة إلى ما وقع من بني إسرائيل في الابتداء من مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا ثم تاب ا عليهم حين تابوا فكشف عنهم القحط { ثم عموا وصموا كثير منهم } وهذا إشارة إلى ما وقع منهم بعد التوبة من قتل يحيى بن زكريا وقصدهم لقتل عيسى وارتفاع { كثير } على البدل من الضمير في الفعلين قال الأخفش : كما تقول رأيت قومك ثلاثتهم وإن شئت كان على إضمار مبتدأ : أي العمي والصم كثير منهم ويجوز أن يكون كثير مرتفعا على الفاعلية على لغة من قال : أكلوني البراغيث ومنه قول الشاعر : .

(ولكن دافي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه) .

وقرئ { عموا وصموا } بالبناء للمفعول : أي أعماهم ا وأصمهم